العدد(1409) السنة السادسة -الثلاثاء (13) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

تجربة قد تفيد أوباما

ترجمة:المدى

الكتاب: (البعض منه كان لهواً: العمل مع كيندي وجونسون).

تأليف: نيكولاس كاتزينباج

في كتاب الذكريات هذه دروس لموظفي الإدارة العاملين مع اوباما، يتذكر المؤلف نيكولاس كاتزينباج في كتابه هذا الأيام التي عمل فيها مع إدارة الرئيسين الأمريكيين جون كيندي وليندون جونسون.

ففي عام ١٩٦٣ في خضم الكفاح في سبيل إلغاء التمييز العنصري بين السود والبيض في أمريكا كان عمله قد ابتدأ في المواجهة التي حدثت بين إدارة البيت الأبيض آنذاك والحاكم دالاس (الأباما) تلك المشاهد التي تركت تأثيرها عليه احتلت غلاف كتابه الذي صدر في الأسبوع الماضي.

كان كاتزينباج عين مساعداً للمدعي العام في سنة ١٩٦١ وقد اتصل به روبرت كيندي ليؤكد له الأمر الذي بدوره عين في مركز المدعي العام.

وفي الأعوام التالية واصل كاتزينباج عمله مع اشتداد الحملات العنصرية ومشاكلها ثم قضية اغتيال جون كيندي والحرب في فيتنام، وبسبب أهمية الموضوعات التي يتناولها الكتاب، فأنه يصبح أمراً لا يمكن الاستغناء عن قراءته لمن يريد البحث في تاريخ تلك المرحلة من السياسة الأمريكية.

فالمؤلف يفتح ثغرة يتطلع عبرها القارئ الى مجريات السياسة الأمريكية اليومية والمعارك التي جرت ومناورات السياسيين والشخصيات المعروفة، ويتم ذلك كله بطريقة بسيطة مبتعداً عن السرد المعقد ما يجعل القراءة أمراً ممتعاً.

ويتحدث الكتاب عن حادثة روبرت كيندي تلك التي ذهب الى العمل في عطلة نهاية الأسبوع ورأى عدداً من السيارات في مرآب مكان العمل وطلب أولاً معرفة اسماء العاملين الذين داوموا في العطلة ثم اتصل بكل واحد منهم مقدماً شكره لمواظبتهم على العمل، ثم تبين له ان المرآب كان قريباً من أحد المسارح.

ويتذكر كاتزينباج أيضاً ان فريق العمل كان يعمل بحماسة حيث يتعاون الجميع من أجل تحقيق غاية ما ويحسون أيضاً بالفخر لانتمائهم اليه، وكان ذلك الأمر لابد منه اذ ان مهماتهم الروتينية والمشوارات القانونية كانت تختفي في ظلال الحقوق المدنية، فمشروع قانون بسيط يتطلب عادة مئات المحاولات الصغيرة.

وقد اقترح جون كيندي (رئيس الولايات المتحدة آنذاك) إصدار قانون الحقوق المدنية والذي تطلب عملاً شاقاً يومياً.

ثم جاء يوم ٢٢ من شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٣ حيث تم اغتيال كيندي وغطت تلك الحادثة ما سواها.

وفي بعض صفحات الكتاب يكشف المؤلف عن التوتر الذي نشأ ما بين حزن روبرت كيندي ونائب الرئيس ليندون جونسون وأصبح جلياً للعيان حتى قبل ان يوارى جثمان كيندي، كان روبرت كيندي يريد نقل الجثمان قبل ان يقسم جونسون ليصبح الرئيس الجديد ولكن الأخير أصر على توليه منصب الرئاسة في الطائرة قبل مغادرتها الى واشنطن من أجل نقل الجثمان.

وفي تلك الأعوام الحاسمة شهد المؤلف مجريات الأحداث ويقول عنها ان روبرت كيندي عزا نجاح جونسون الى الفساد ومناورات السوق، اما جونسون فرأى في نجاح روبرت كيندي نوعاً من مظاهر رجل ثري صغير ومدلل.

اما حقيقة الأمر في نظر المؤلف فهو: لم يرغب روبرت مشاركة الحلم الكيندي مع جونسون.

ولكن نيكولاس كاتزينباج فعل ذلك على الرغم من ان حادثة الاغتيال امتصت جزءاً كبيراً من حماسه، ومع ذلك احتل منصب روبرت كيندي ليصبح المدعي العام، انه لم يكن حباً كبيراً لجونسون مع احترامه له، لقد امتلك القدرة على الأقناع معتمداً على المشكلة نفسها والشخص الذي يتعامل معه- كانت لديه حاسة سادسة لمعرفة كيفية التصرف: ان يستخدم الضغط مع شخص ما او صرف النظر عنه.

كما انه لاحظ مدى جدية ليندون جونسون في إقراء قانون الحقوق المدنية من أجل تكريس تراث جون كيندي.

وفي عام ١٩٦٦ كانت الحاجة الى أحداث تغيير ما وانتقل كاتزينباج للعمل مساعداً لوزير الخارجية، وفي خلال رئاسة جونسون حدثت أمور كثيرة لكن الحرب الفيتنامية المستعرة ألقت ظلالها عليها ولم يعد هناك شيء غير فيتنام فقط، وتلاشت التغييرات الاجتماعية كافة والمبادرات تجاه أفريقيا والشرق الأوسط وغيرها، وتلك الحرب بالذات أنهت رئاسة ليندون جونسون.

وجونسون مهزوماً يائساً لم يحاول الترشيح ثانية وفيما بعد اغتيل روبرت كيندي.

غادر كاتزينباج عمله مؤمناً ان البلاد قد عانت فقدان عناصر مهمة، ولم يعد بعد ذلك الى العمل السياسي.

وهذا الكتاب هو حصيلة ذكرياته وتجربة مفيدة لانها تكشف عن الجهد الشاق الذي يبذل في خلال تلك الاعمال قائلاً في النهاية متذكراً الستينيات استعيد كيف أصبح المجتمع واحداً من اجل مواجهة المشاكل ومحاولة حلها حسب مبادئنا.

تجربة قد تفيد فريق عمل الرئيس الأمريكي المقبل باراك أوباما.

(التضخم العظيم و آثاره) والأزمة الراهنة

ترجمة: عادل العامل

الكتاب: التضخم العظيم وآثاره

تأليف: روبرت صمويلسون

كان ملتون فرَيدمان على خطأ، فالتضخم على الدوام وأينما كان ظاهرة اجتماعية، وليس مالية.. تلك، في الأقل، الكيفية التي يراها بها روبرت صمويلسون، في كتابه الصادر حديثاً (التضخم العظيم و آثاره)، حبث لا يسهب إلا قليلاً في الحديث عن اقتصاد التضخم؛ و لا يتطرق النص الرئيس إلى الاحتياطي الفيدرالي حتى الصفحة ٣١ منه، وبدلاً من ذلك يتفحص التيارات الفكرية والسياسية التي تدع التضخم يرتفع من ١٪ في أوائل الستينات من القرن الماضي إلى ١٥٪ تقريباً في الثمانينيات لتنزل به بعدئذٍ مرة أخرى.

وهذه مغامرة جديرة بالثناء، فقد كرّس المؤرخون قدراً كبيراً من التفرغ الدراسي لموضوعات مثل حرب فيتنام و حركة الحقوق المدنية، لكن لاشيء تقريباً للارتفاع الموازي لها في التضخم، الذي كان له تأثير كبير بالقدر نفسه على المجتمع من دون جدال.

لقد بدأ التضخم، كما يكتب السيد صمويلسون لأن أتباع جون مَينارد كينيز الذي هيمن على الاقتصاد بعد الحرب العالمية الثانية أقنعوه بأن تخفيض البطالة لن يسبب إلا ارتفاعاً صغيراً في التضخم، لكن عندما ازداد التضخم، أصبح من المستحيل سياسياً الهبوط به، وقد طلب ريتشارد نيكسون من هيربيرت ستين، في عام ١٩٦٨، مرشحاً لمجلس المستشارين الاقتصاديين، الذي سيكون التحدي الاقتصادي الأكبر للرئيس المنتخب، وحين رد ستين: التضخم، حذّره نيكسون مباشرةً، كما كتب ستين، «بأن علينا أن لا نزيد البطالة».

ويعدد صمويلسون، وهو معلّق لواشنطن بوست ونيوزويك، المساعي التافهة لمختلف الرؤساء من أجل احتواء التضخم، والضريبة التي فرضوها، فقد هاجم لندون جونسون شركات صنع الصُلب التي رفعت الأسعار باعتبار ذلك عملاً غير وطني، وحين ارتفعت أسعار الأحذية وجه لطمة لضوابط التصدير على الجلود من أجل زيادة تجهيزات الجلود.

وبعد أن فرض نيكسون ضوابط الأجور والأسعار، «انعصر معالجو الغذاء بين كلَف الغذاء المرتفعة وأسعار البيع المثبَّتة، كما يذكر صمويلسون، وقام أحد المفاقس بإغراق ٤٣٠٠٠ فرخ دجاج على التلفزيون لأن «إغراقها أرخص من تربيتها»، كما قال مدير المفقس.

ويؤكد المؤلف بطريقة مقنعة أن رونالد ريغان يتشاطر الفضل مع بول فولكر، الذي أصبح رئيس الاحتياطي الفيدرالي في عام ١٩٧٩، في كسر ظهر التضخم، وبالرغم من الضرر السياسي لسياسات السيد فولكر، فإن دعم ريغان لم يهتز أبداً وذلك أمر كان له شأنه لأنه بالرغم من الاستقلال الاسمي للاحتياطي الفيدرالي فإنه «كان بحاجة إلى الحماية السياسية».

ويمكنني القول إن (التضخم العظيم وآثاره) كتاب مقروء، لكنه مُحبط في الغالب، فبدلاً من المعالجة على نحو تأريخي، نجده يتقافز للخلف ولـلأمام بين عقود الزمن، ويظل ينزل بقدميه تكراراً في النقاط التي يريد تناولها، وبالرغم من العناوين الفرعية المتطلعة قُدُماً، فإن مويلسون لا يبين بوضوح أن التضخم العظيم له تأثيره الكبير على مستقبل أمريكا، فهو يستهلك الكثير من فصلين، ٧٣ صفحة بوجه عام، في لف قائمة من المشكلات الاقتصادية المعاصرة، من إنفاق التخويل المفرط إلى اللاتوازنات العالمية التي لا علاقة لها إلا قليلاً بالتضخم.

وفي الوقت نفسه يكرس فقرات قليلة فقط لتأثير التضخم الأكثر أهمية على وقتنا هذا والهبوط في معدلات الفائدة الذي أعقب التغلب على التضخم قد خلق فقاعات، أو مشاريع وهمية، في السلع والمساكن وغذى «الوصول إلى عائد» الذي يمكن القول إن بطلانه هو في قلب الأزمة الحالية.

والأكثر إثارةً للحيرة هو حقيقة أن السيد صمويلسون، وفي عام قد احتل التضخم والاتكماش بصورة متكررة العناوين الرئيسة فيه، يكرّس القليل من الوقت لتأمّل مسار مستقبل التضخم والضغوط السياسية التي ستؤثر فيه، وذلك أمر مؤسف لأنه موضوع ناضج.

إن أصحاب المصارف المركزية يمكن أن يكونوا قد خاطروا بالاتكماش (أي تنقيص حجم العملة المتداولة ـ م) عن طريق الإبطاء في الاستجابة للأزمة المالية التي تصادف حدوثها مع جيشان أسعار النفط ، مثيرةً ذكريات التضخم العظيم في السبعينيات.

ومن الجهة الأخرى فإن التوسع غير المسبوق في ميزانية الاحتياطي الفيدرالي وقدراته زاد في المخاوف من عودة التضخم.

عن/ The Economist

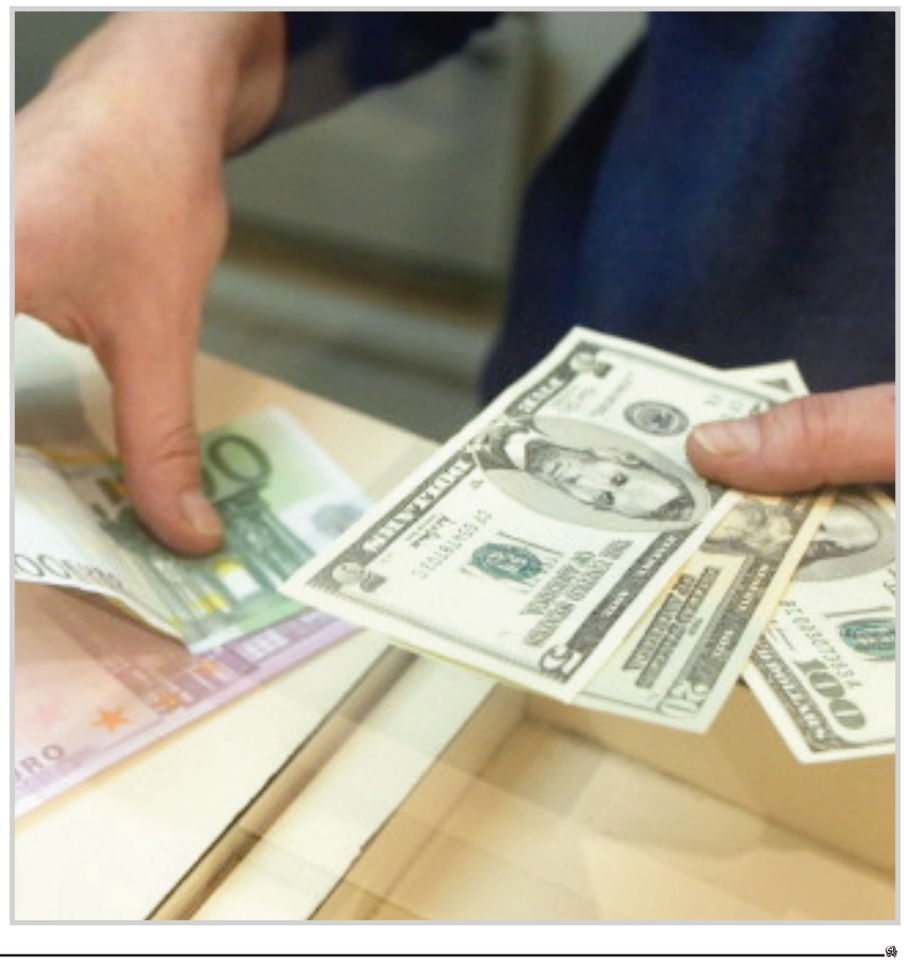

قطب إعلام ذو شجاعة لا يلين

ترجمة:هاجر العاني

اسم الكتاب: الرجل الذي يملك الأخبار، داخل العالم السرّي لـ [روبيرت مردوخ]

تأليف: مايكل وولف

بالأسلوب الذي لا يقاوَم الذي يستطيع كاتب عمود صحفي لمجلة (فانتي فير – سوق الاضاليل) فائز بجائزة ان يحرره- طبقاً لنسخة غلافه) كأي شيء خارج سيطرته على الموضوع فقد قلل من شأن مواهبه الخاصة بالموضوع الأكبر من الحياة بالفعل على انه فلتة سيطرة ، ورغم ان الكتاب قد أثار غمغمة أولية من مردوخ (ومن صهره ماثيو فرويد الذي وصفه وولف بأنه «رجل ذو مكر شنيع» و«نعومة كالسحلية المتكاسلة) الا انه (الكتاب) متملق بشكل هائل، وحتى ان حالات ضعف الرجل تنقلب لتكون فضائل، وموضوع وولف المتكرر غالباً هو ان افتقاراً لافتاً للنظر الى البصيرة قد أثبت انه السجية الأكثر خيالاً مردوخ.

وهذا الكتاب مقيد بحبل طويل كمقالة مطولة في مجلة (مقيد) الى صفقة اعمال مثيرة واحدة الا وهي حصول (شركة الأخبار) على (صحيفة الـ (جورنال) و(داو جونز))، وهو يصف عملية المفاوضات هذه التي جرت عام ٢٠٠٧ في أقسام إضافية ومن ثم يعود في السرد الى الماضي الى فصول متأخرة في تاريخ مردوخ.

وبقدر ما هي ملونة فإن هذه الفصول المبكرة ترجع صدى بعضها البعض لأن وولف يرى حافزاً رئيسياً واحداً في عموم حياة مردوخ المهنية الطويلة والجشعة أخيراً وهو الحرص على المصلحة الشخصية الذي لا يشوبه التفكير الطويل وهو يكتب «هذا الدرس الأول في (شركة الأخبار) ولا أحد لديه الوقت او المزاج او ربما نسبة الذكاء لأجل التوضيحات المعقدة، لذا فقم بذلك أولاً ثم أفهم الأمر لاحقاً.. كلا.. كلا بل ذلك في الواقع الدرس الثاني، اما الدرس الأول فهو انه اذا كان يريده – سحقاً – فيجب ان يكون ذلك سبباً كافياً لكل شخص آخر».

ويقوم الكتاب بتتبع مردوخ من نشأته في إمبراطورية الأخبار الاسترالية لوالده كيث مردوخ الى وراثته لعنان الاعمال عندما كان في سن الثانية والعشرين فقط، ويكتب وولف مستشهداً بورثة اعمال تجارية شباب أقوياء آخرين أمثال ويليام أس بايلي وتيد تيرنر قائلاً: بأن المبدأ الرئيسي هنا.. هو ان شركات وسائل الإعلام بطبيعتها تبدو أنها تغري الشباب ليظنوا بأن باستطاعتهم القيام بالامر بمثل الجودة التي يقوم بها اي شخص آخر، ويضيف: لو كان العمل التجاري للعائلة مثلاً استخراج الفحم او العمل المصرفي او التصنيع فإنهم على الأرجح ما كانوا ليصبحوا واثقين جداً من أنفسهم.

غير أنه ليس كل الورثة يتمتعون بالشجاعة المجردة من المبادئ الخلقية والتي لا تلين والتي أنشأت (شركة الأخبار)، (وهذا الكتاب مبتهج بأن يشير الى ما يعتبره نقائص عائلة سالزبرغر التي تسيطر على (شركة النيويورك تايمز) وان يعلن موت الصحف)، وليس الكل بنفس عدم المبالاة بماهية نوع المنتَج الذي يبتدعونه، وبالتدريج من الأخبار الى الأفلام السينمائية الى الأقمار الصناعية (« يعجبه اتجاهها المتشرد» ما دام هو أيضاً الى الأبد في حالة تنقل من مكان الى آخر) تكشف مردوخ عن طريق هذه الرواية عن قوة دافعة متصلبة متذللة من دون التساؤل كثيراً عن المكان الذي توجه اليه، وحسبما يذكره هذا الكتاب فإنه حتى سياسة قناة (فوكس نيوز) ليست بتلك الأهمية بالنسبة له.

وحسبما يذكره الكتاب ان ما يشكل أهمية فعلاً هو زوجته الثالثة ويندي دينغ الأصغر سناً منه بـ (٣٨) عاماً وتسيطر عليه الى حد قراءة بريده الالكتروني، (ويكتب وولف عن كيف حدث وأن تزوجت رجلاً قوياً اكبر سناً كهذا « لنعيد صياغة هذه القصة كحكاية انتصارية وحتى ناهضة للعزم والانجاز. انها ليست بيكي شارب، بل هي بيب في رواية الآمال الكبيرة»).

كما يُنظَر الى أطفال مردوخ الستة على انهم مهمون بشكل كبير بالنسبة له والأطفال الأربعة البالغين هم اكثر من قابلهم وولف غنىً بالمعلومات وإثارة، ويقول الكتاب «لكن لا تتجه الى هناك – فلا احد يتجه الى هناك» عن ما قد يحدث لـ (شركة الأخبار) عندما تحتاج الى خليفة لعقلها الموجَّه البالغ (٧٧) عاماً.

كما تمت في الكتاب مناقشة – بأسلوب القيل والقال ان لم يكن أسلوباً اختراقياً – التقلبات الجامحة في لون شعره والموظفين الخارجين عن القانون المحيطين به (هناك اختبار أخلاق لمراسليه في صحف التابلويد (الصحف الصفراء)) ونفحات السلوك الشاذ (عندما يشرب مردوخ او يسافر فإنه «يصبح فاقداً للحراك بالكامل بسبب الثمالة، انه مدبر مكائد واسع الحيلة لا يرحم لانه يتعاطى دائماً حبوباً منومة « كما يقول مدير تنفيذي استرالي مغمور) وأمثلة لا نهاية لها لما يدعوه وولف « الإدارة عن طريق الثوران»، ويتم كما ينبغي شرح تحوُّل مردوخ الحديث نسبياً الى قطب إعلام منتشر بشكل كبير كامل بأربعة منازل وطائرة خاصة، ويصبح وولف اقرب ما يمكنه من كل هذا، الا ان أنفه يبقى مضغوطاً على زجاج النافذة.

عن/ التايمز

حسب صورة مايكل وولف المتغطرسة ومع ذلك اللصيقة بالنجوم الخاصة بـ [روبيرت مردوخ] فإن لقطب الصحافة ذي أسوأ سمعة على الكوكب فكرة صريحة وبسيطة وبدائية عن الزمن الطيب، حيث يكتب مايكل وولف « ميزته انه مولع بالحروب» و«هو يحب ان يكون علة النزاع، وهو يحب ان يشعل البيت ناراً ويراقب سيارات الاطفاء تنهب الطريق نهباً ».

والكتاب مزخرف بأمثلة عن سلوك مردوخ الاحراقي، وأحد أبرز الامثلة هو حملة تسلل مردوخ للحصول على صحيفة الـ (وول ستريت جورنال) وشركتها الام (داوجونز) من عائلة بانكروفت التي كانت تسيطر عليها. («ويكتب مايكل وولف بجذل بعض الشيء» يحبط مردوخ شكوك آل [بانكروفت] عن طريق اقتراح انه» ينبغي عليهم ان يستعلموا في الجوار ليتيقنوا فيما اذا كان هو جدير بالثقة ام لا»).

والمثال الآخر هو قراره بدعوة صحفي بمثل لذاعة وولف ومثل سعيه الى الاثارة، وهو كاتب عمود صحفي قديم، (دعوته) الى ما يسميه العنوان الثانوي لهذا الكتاب بـ «العالم السري» لمردوخ.

الى أي مدى توغل وولف في ذلك العالم؟ الى مدى يكفي تماماً لتقدير الجوهر الخارق للطبيعة وغير العادي وغير المتأثر والقوي بكل معنى الكلمة للغموض المردوخي لإدراك مطلَق قوته وللوصول الى قيمة كتاب لحكايات الاختيار عن سحر مردوخ، (توابع رئيس العمل يعتقدون بأنه – لا، انت بحاجة للتفكير – يستطيع «رؤية خبايا الامور)» وابعد ما يكون عن الاقتباس من حين لآخر من المشاور الحكيم منذ ان تحدث مردوخ لأجل النشر الرسمي الى المدى الذي يتحدث به مردوخ.

ويكتب وولف: ان لهجته الاسترالية ما تزال غير واضحة وغالباً ما تكون استرالية (سمته الاسترالية) مبهمة، و«هو أحياناً ينغمس في حلم يقظة خطير والذي فيه هو، اما يزن كلماته بحذر او يغفو، وأحد تعليقات مردوخ الأطول والأبرز عن ديفيد فروست الذي أجرى مقابلات معه مرات عديدة بشكل أكثر تمزيقاً مما فعل وولف هي: أشعر وكأنني أقول < سأنال من ابن الزنا يوماً ما < الا انه سيموت قبل ان أنال منه.

واذا تصور وولف هذا الكتاب (مكتوباً